مطاعن المستشرقين و المُنَصِّرِينَ
في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

أ. بن علي مَسْرُوَّة
جامعة سيدي بلعبّاس

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، سيدنا محمد، و على آله وصحبه أجمعين، و من اتبع هداه إلى يوم الدين، و بعد:

خلق الله سبحانه و تعالى الخلق لعبادته فقال عز و جل : "وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَ الإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونَ"[1]، فبيَّن الله سبحانه و تعالى الغاية من خلق المخلوقات؛ و لتحقيق هذه الغاية على أتم وجه، أرسل الله سبحانه و تعالى الأنبياء و الرسل بالكتب، و قضى أنه من أطاعهم دخل الجنة، و من عصاهم دخل النار. ثم انقسم الناس قسمين: قسم اتبع داعي الله و اهتدى، و قسم أبى و استكبر فحقت عليهم الضلالة. و كان آخر هؤلاء الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، فبِهِ خُتِمت الرِّسالاتُ، و شريعتُه خَتمت الشرائعَ كلَّها ونَسخَتها، فكانت حقًّا أكملَ شريعة.

1- سورة الذاريات، الآية: 56.

قامت الشريعة الإسلامية على قواعدَ وأركان، لا يمكن أن يتجاوزها كل مؤمن بها، و هي ستة، جاء ذكرها في حديث جبريل حينما سأل النبي صلى الله عليه و سلم عن الإيمان، فقال: " أَنْ تُؤمنَ باللهِ و ملائِكتِه و كُتبِه و رُسلِه و اليومِ الآخرِ و تُؤمن بالقَدَرِ خيرِه و شَرِّه"[1]، فجعل صلى الله عليه و سلم الإيمان بالرسل ركنا أصيلا من أركان الإيمان، ينتفي الإيمانُ كلُّه بانتفائه، بل ينتفي الإيمان كله، بانتفاء الإيمان بنبي واحد، أو رسول واحد، قال الله تعالى: "كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ"[2]، فجعل الله سبحانه و تعالى الكفر برسول واحد كالكفر بالرسل كلهم[3].

واقتضت سنة الله أن يكون لكل نبي أعداء يكذبونه، قال تعالى: " وَكَذَلِكَ جَعَلنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإنسِ وَ الجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلىَ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ"[4]، و قال تعالى: " وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَ أُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا"[5].

وقد اشتدت في زمننا هذا هجمات أعداء الله سبحانه و تعالى من شياطين الإنس من مستشرقين و منصرين على الطاهرِ المطهَّر رسولِ الله صلى الله عليه و سلم، و تنوعت

1- أبو الحسن مسلم بن الحجاح القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1419/ 1998م، كتاب الإيمان، رقم: 1.

2- سورة الشعراء، الآية: 105.

3- فخر الدين محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير، مفاتيح الغيب)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط. 1، 1401/ 1981م، ج. 24، ص. 154.

4- سورة الأنعام، الآيتان: 112/ 113.

5- سورة الأنعام، الآية : 34.

أساليبها، من سب و شتم و قدح و رسم[1]...؛ واتُّـخِذت تلك الوسائلُ مَطِيَّةً لِبثٍّ فتن الشبهات بين الضعفاء من أبناء النصارى و الديانات الأخرى؛ لصدهم عن اتباع الهدى، و بين الضعفاء من أبناء المسلمين؛ لصدهم عن سبيل الله.

و فيما يلي سأعرض باختصار أهم الشبه التي يعتمد عليها المنصرون و المستشرقون تشويها لصورة المصطفى صلى الله عليه و سلم، مقتصرا منها على خمس، محاولا أن أربط منهجهم هذا بأحداث تاريخية سابقة، ليتسنى لنا أن نفهم سر هذه الهجمة على رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ و بذلك يسهل علينا إن شاء الله أن نردها.

سبب الإساءة إلى النبيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و سلم:

قد يتساءل كثير منا عن سبب اهتمام الغرب المفرط بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، و عن سبب محاولاتهم الدائمة تشويهَ صورتِه و احتقارَه، و أنا أرى أن الإجابة عن هذا التساؤل هي المفتاح الذي سيمكننا من إدراك أهداف هؤلاء. و للإجابة عن ذلك أنقل فيما يلي شهادة غربية تعبر بصدق و وضوح عما نحن بصدده، يقول صاحبها: "لقد بدا لأولئك الأكثر اهتماما أن الهجوم المسيحي يجب أن يوجه بِمُجمَلِه إلى تعرية الرسول، فإذا أمكن إظهاره على حقيقته، أي تجريده من صفات النبوة، فإن ذلك سيؤدي إلى انهيار صرح الإسلام كله"[2]. هذه الشهادة تنص على أن الطعن في شخص رسول الله صلى الله

1- ينظر: ناجية أقجوج، الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي (سوء فهم أم جهل مركب)، مركز الدراسات و الأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام، فاس، ط. 1، 2009م.
2- عمر لطفي العالم، محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم الصورة و الواقع، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، العدد الخامس، 1988 م، ص. 56.

عليه و سلم غير مقصود لذاته، و إنما يتخذ وسيلة للطعن فيما جاء به عن الله؛ فالطعن في الناقل يقتضي بالضرورة الطعن في المنقول.

أسهم المستشرقون بشكل كبير جدا في رسم صورة مشوهة و قاتِمة عن الرسول صلى الله عليه و سلم، و ليس في هذا ما يدعو إلى الريبة أو التعجب؛ فالاستشراق نفسه إنما قام على أسس كَنَسِيَّةٍ خالصة، اتخذته وسيلة من وسائل الصد عن دين الله تعالى؛ و مما يدل على أن هذه الحركة العلمية اصطبغت منذ بدايتها بطابع ديني وقوف الكنيسة رسميا إلى جانبها، و دعوتها بعض الجامعات الأوربية آنذاك إلى إنشاء كراسٍ للغة العربية، من خلال قرار مجمع فيينا الكنسي، "الذي عقد سنة 1312م، و قضى بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية..."[1]، و هي "...باريس، و أكسفورد، و الجامعة البابوية، و بولونيا، و سلمنكا..."[2]، كما أن طلائع المستشرقين كانوا من الرهبان و القساوسة، الذين سعوا إلى تعلم العربية و علومها، مثلما فعل "...الراهب الفرنسي جربرت *Jerbert*، الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام 999م، بعد تعلمه في معاهد الأندلس و عودته إلى بلاده..."[3].

1- ينظر : محمود حمدي زقزوق، الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1997م، د.ط، ص. 18.

2- محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة تحليلية تقويمية، د. ط. ص. 31.

3- مصطفى السباعي، الاستشراق و المستشرقون ما لهم و ما عليهم، دار الوراق للنشر و التوزيع، المكتب الإسلامي، د. ط. د. س، ص. 18.

ثم توالت المحاولات بعد ذلك لدراسة العلوم العربية و الإسلامية من قبل شخصيات دينية مرموقة، لعل من أبرزها على الإطلاق بطرس الموقر *Peter the venereble* رئيس دَيْرِ كلوني *Cluny* (1094م-1156م)، الذي قام بجهود جبارة "...من أجل الحصول على معرفة علمية موضوعية عن الدّين الإسلامي، و نقل هذه المعرفة لأوروبا"[1]. كما قام أيضا "بدرو دي ألفونسو *Pedro de Alfonso* و هو يهودي إسباني، جرى تعميده عام 1106م بتأليف أول كتاب يحتوي على معلومات لها بعض القيمة الموضوعية عن محمد و الإسلام"[2].

تزامنت هذه المحاولات الاستشراقية مع الحملة الصليبية الأولى التي كان هدفها المعلن استرجاع القدس من أيدي المسلمين، فشكلت رافدا مهما في تاريخ نشأة الاستشراق، حيث أضحت مجالا حيويا مكن الغرب من الاحتكاك مباشرة بالشرق في مهده الجغرافي الأصلي.

شكلت هذه العوامل مجتمعة (رجال الكنيسة و الاستشراق و الحروب الصليبية) فيما بعد مصادر أساسية للكتابة عن الإسلام عامة، و عن الرسول صلى الله عليه و سلم بصفة أخص.

1- جوزيف شاخت و كليفورد بوزورث، تراث الإسلام، تر. محمد زهير السمهوري و آخرون، تع. و تح. شاكر مصطفى، مرا. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1985م، ج. 1، ص. 36.

2- المرجع نفسه، ج. 1، ص. 36 بتصرف. أحصى الشيخ أحمد ديدات عدد الكتب المسيئة للنبي صلى الله عليه و سلم بأكثر من ستين ألف كتاب. ينظر:
http://www.youtube.com/watch?v=msJTILzHl4g

الرَّسولُ صلَّى الله عليه و سلم بعيونٍ استشراقية:

نثبت فيما يلي بعض الكتابات الاستشراقية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، التي كان لها أثر بالغ في صوغ صورة نَمطية عنه صلى الله عليه و سلم، ما تزال إلى يومنا هذا متبناة من قبل الغربيين، و هي صورة أذكاها الحقد الدفين، و هو ما تؤكده المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه إذ تقول: "إنَّ موقف أوربا منذ نزول الوحي المحمدي[1] موقف عدائي، بعيد كل البعد عن الإنصاف و العدالة. و التاريخ وقتذاك كان يملي و يصنع، و المملي لم يكن الضمير، بل التعصب الأعمى... إذ ينظر الغربي إليهم كما لو أنّهم مجرمون وثنيون و سحرة"[2]؛ فقد نسف الإسلام الباطل الذي كانت تفرضه الكنيسة على أتباعها، و هو ما جعلها ترى فيه ندا و خصما يشكل خطرا على مصالحها الدينية و الدنيوية، خاصة بعدما بدأت تتسع رقعة الإسلام، سنوات قليلة بعد ظهوره.

شعرت أوربا –و الكنيسة بشكل خاص– بهذا الخطر، خاصة حينما انضوت مناطق كانت خاضعة لها تحت راية الإسلام، "و لعل أهم عامل من عوامل تقويض أوربا ظهور النبي العربي، و الروح الجديدة التي بعثها الإسلام في العرب، فلم تمض أعوام قلائل، إلا و كانت القبائل العربية تتدافع في موجات متلاحقة غامرة شواطئ البحر الأبيض المتوسط، و لا تقف عندها، بل تواصل زحفها حتى تبلغ شواطئ المحيط الأطلسي"[3].

1- الوحي المقصود هنا هو نزول القرآن، فهو وحي إلهي إلى نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و ليس وحيا محمديا.

2- زيغريد هونكه، شمس الله تسطع على الغرب، تر. فؤاد حسنين علي، مكتبة رحاب، الجزائر، 1406/ 1986م، مقدمة المؤلفة.

3- المرجع نفسه، ص. 8.

و أمام هذا الواقع الجديد الذي أقضَّ مضاجع الكنيسة، و أمام الزحف الثابت للإسلام، لم تجد الكنيسة ورجالها من وسيلة لوضع حد لهذا الزحف سوى تسويق صورة مشوهة عن الإسلام، يعلم أصحابها قبل غيرهم أنها صورة مختلقة، و لا تَمُتُّ للواقع بأدنى صلة. و قد تولى كِبْرَ هذا المخطط رجال الكنيسة "المتمرسون أصلا على الجدل و الشجار، فشعروا آنذاك بانطلاق مواهبهم و قواهم في الطعن في الإسلام؛ حيث اتفقوا جميعا على وصفه بأنه كنيف الزندقة"[1].

لم تتغير هذه الصورة في أوربا الحديثة؛ التي ورثت هذا التراث المليء بالحقد و البغض ف"...لا ينظر للإسلام و المسلمين في الغرب على أنهم متسامحون، بل على العكس من ذلك، فإنه ينظر إليهم على أنهم متعصبون متطرفون و متصفون بالعنف، بل حتى ذوو دين يقوم على عقيدة إرهابية"[2].

و أما المنهج المتبع في الكتابة عن الإسلام و المسلمين، فيلخصه أحد الأوربيين بقوله: "لا جناح على الإنسان إذا ذكر بسوء من يفوق خبثه كل سوء يمكن أن يتصوره المرء"[3].

1- هوبرت هيركومر، صورة الإسلام في الأدب الألماني الوسيط، ضمن: صورة الإسلام في التراث الغربي (دراسات ألمانية)، تر. ثابت عيد، تق. محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، د. ط. نوفمبر 1999م، ص. 23 بتصرف.

2- مراد فيلفريد هوفمان، الغلو و التطرف و الإرهاب و موقف الإسلام منها، ثقافتنا للدراسات و البحوث، مج. 2، العدد: 8، 1426/ 2005م، صص. 43- 44.

3- جوزيف شاخت و كليفورد بوزوث، تراث الإسلام ، ج.1، ص. 34. ينظر كذلك: مصطفى نصر المسلاتي، محمد صلى الله عليه و سلم في مرآة الغرب، مجلة كلية الدعوة الإسلامية،

1– وَصْفُهُ صلى الله عليه و سلم بالمُضَلِّل:

يرى الألماني أوتو الفرايسينجي *Otto von Freising* (1111م–1158م) أن "...المسلمين *Sarazenen* لا يعبدون إلاَّ إلها واحدا، و لديهم شريعتهم السماوية، و يمارسون الختان، كذلك فإنهم يعترفون بالمسيح و حوارييه و أتباعهم، و هم فقط بعيدون عن الخلاص لأنهم ينكرون أن المسيح هو مخلص الإنسانية، و أنه الرب و ابن الرب في الوقت نفسه، و يقدسون المضلل محمدا..."[1].

وقد وقع أوتو في تناقض مرتين اثنتين:

أما **الأولى**: فحينما اعترف بأن المسلمين على هدًى، حيث إنهم موحدون، و هم يختتنون، و يؤمنون بالمسيح و حوارييه و أتباعهم، إلا أنه يدعي أن الرسول محمدا صلى الله عليه و سلم مضلل. فكيف يكون مضللا و هو الذي هداهم إلى التوحيد، و الاختتان، و إلى الإيمان بالمسيح و حوارييه؟

وأما **الثانية**: فهي تتعلق بالنصرانية نفسها، فإذا كان أوتو قد شهد للمسلمين بالتوحيد، فلا يعبدون إلا إلها واحدا؛ فلماذا يدعوهم إلى الإيمان بأن المسيح هو الرب و ابن الرب في الوقت نفسه؟ ألا يعد ذلك نقضا للتوحيد الذي مدحهم به؟

2– إدعاء كون النبي صلى الله عليه و سلم كاردينالا سابقا:

طرابلس، ليبيا، السنة الأولى، العدد الأول 1393، 1394، 1395/ 1984، 1985، ص. 38 و ما بعدها.

1– هوبرت هيركومر، صورة الإسلام في الأدب الألماني الوسيط، ضمن: صورة الإسلام في التراث الغربي (دراسات ألمانية)، ص. 27.

وهذه الصفة من أغرب الصفات التي نسبت إلى النبي صلى الله عليه و سلم –فيما أعلم–، إن لم تكن أغربها على الإطلاق، و مفادها أن "...رسول الإسلام كان في الأصل كاردينالا كاثوليكيا، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاما من الكنيسة. و اعتبرت أوربا المسيحية في القرون الوسطى محمدا صلى الله عليه و سلم المرتد الأكبر عن المسيحية، الذي يتحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية"[1]. ولغرابة هذا الادِّعاء و شذوذه؛ فهو لا يستحق أي تعليق *!!!*

3– إثبات نبوة مزيفة للنبي صلى الله عليه وسلم:

بلغ الطعن في الإسلام و في رسول الله صلى الله عليه و سلم أَوْجَهُ مع نولدكه، الذي كانت كتاباته تعج ببغض الإسلام و المسلمين، و بغض القرآن و الرسول صلى الله عليه و سلم، فحيثما كان نولدكه في كتابه (تاريخ القرآن) يتحدث عن ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، لم يكن يتردد في الاعتراف بالنبوة لرسول الله صلى الله عليه و سلم، حيث يقول: "الحركة النبوية العظمى التي يسجلها تاريخ الكنيسة...نشأت فجأة و بشكل غير متوقع في إحدى الضواحي البعيدة عن حركة التبشير المسيحية، و ذلك على أدنى ما يكون من مركز عبادة العرب الوثنية، من كعبة مكة، لا بد لنا من الاعتراف بأن محمدا كان بالحقيقة نبيا، إذا محصنا شخصيته بتجرد و تمعن، و فهمنا النبوة فهما صحيحا"[2].

1– هوبرت هيركومر، صورة الإسلام في الأدب الألماني الوسيط، ضمن: صورة الإسلام في التراث الغربي (دراسات ألمانية)، صص.23– 24.

2– تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شفالي، تعريب: جورج تامر و آخرون، تصدير: برنهارد فوغل، ط. 1، بيروت، 2004م، ص. 4.

إلى هنا تبدو هذه الشهادة أقرب إلى الموضوعية –على علاّتِها–؛ فقد اعترف صاحبها بأن محمدا صلى الله عليه و سلم نبي، إلا أننا حينما نطلع على تعريف نولدكه للنبوة، ندرك أنه لم يكن يقصد النبوة المتعارف عليها شرعا، و إنما هي مجموع تخيلات تتراءى لصاحبها بعد تشبعه بفكرة ما، فـ"جوهر النبي يقوم على تشبع روحه من فكرة دينية ما، تسيطر عليه أخيرا، فيتراءى له أنه مدفوع بقوة إلهية ليُبَلِّغَ من حوله من الناس تلك الفكرة على أنها حقيقة آتية من الله...لكن الطريقة التي اكتسب فيها محمد هذه التعاليم، و اعتبرها وحيا أنزله الله عليه ليبشر به الناس، تجعل منه نبيا حقا...إنَّ محمدا حَمَلَ طويلا في وَحدته ما تَسَلَّمَهُ من الغرباء، و جعله يتفاعل و تفكيره، ثم أعاد صياغته بحسب فكره، حتى أجبره أخيرا الصوت الداخلي الحازم على أن يبرز لبني قومه رغم الخطر و السخرية اللذين تعرض لهما، ليدعوهم إلى الإيمان، ما يجعلنا نتعرف على حماس الأنبياء الذي يتصاعد حتى التشدد"[1].

هذه هي النبوة التي أثبتها نولدكه لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و ملخصها أنه صلى الله عليه و سلم كان يخلو بنفسه عن قومه، و أثناء هذه الخلوة كان يتصل بغرباء، الأرجح أنهم من أهل الكتاب، فيأخذ عنهم بعض المبادئ و الأفكار الدينية، التي تسيطر عليه فيما بعد و تتملكه، فيقرر الدعوة إليها بعدما يعيد صياغتها بأسلوبه الخاص.

ويستلزم هذا نفي النبوة أصلا عن محمد صلى الله عليه و سلم، و هو ما يترتب عليه نفي الوحي و أن يكون القرآن منزلا من عند الله تبارك و تعالى، فهو لا يعدو –أي القرآن، حسب هذا الرأي– أن يكون إعادة صياغة لبعض قصص أهل الكتاب، أي إنه

1- تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، ص ص. 3- 4.

مجرد نسخة حديثة لبعض ما جاء في التوراة. هذا هو التصور الذي ذهب إليه نولدكه مجاهرا به، و محاولا إضفاء صبغة العلمية عليه.

4- نفي النبوة الحقَّة عنه صلى الله عليه و سلم:

و استكمالا لما قاله نولدكه يرى لوهمان أن النبي محمدا صلى الله عليه و سلم كان يمارس نوعا من الرياضات الروحية، فتراءى له القرب الإلهي الذي أراد أن يدعو الناس إليه، وَ"...من غير المفيد فهم محمد خارج إطار زمانه و بيئته. و لقد كان أنصاره الذين رافقوا وحيه، ينظرون إليه و هو ما بدا في نظرنا شيئا غير عادي. إن بعض وسائل التنويم الذاتية، و التأملات، و ممارسات الغيبوبة، كانت معروفة لدى متصوفة الشعوب المتقدمة حضاريا ضمن شبه الجزيرة العربية و حولها، و لربما حَوَّلها محمد من صيغتها الخام إلى عقيدة مطلقة صالحة، و ربما تحقق له بلوغ القرب الإلهي جراء إيمانه بإمكان بلوغه بالصبر و المثابرة و بعض رياضات العبادة..."[1]، ثم يضيف قائلا: "و بكلمة جامعة يمكننا القول، إن محمدا في هذا الوقت من حياته التي تميزت بالميل إلى الوحدة، كان شخصية طلائعية حساسة. و هنا حدث بعدئذ، و بعد تمارين روحية طويلة و شاقة، أن جاءه الوميض المتقد، فاكتشف أنه رسول، و بذلك قطف أولى ثمار تدريباته الرهبانية"[2]. و ينفي هذا القولَ و الذي قبله ما رواه البخاريُّ في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن خديجة رضي الله عنها استدلت على صدق نبوته صلى الله عليه و سلم بما عرف عنه من صفات، إذ قالت رضي الله عنها: "كلا و الله ما يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، و تحمل الكَّلَ، و تكسب

1- عمر لطفي العالم، محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم الصورة و الواقع، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، العدد الخامس، 1988م، ص. 58.

2- عمر لطفي العالم، محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم الصورة و الواقع، ص. 65.

المعدوم و تقري الضيف، و تعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة، و كان امرءا تنصر في الجاهلية، و كان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، و كان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزَّل اللهُ على موسى..."[1].

انظر أيها القارئ إلى تصديق ورقة بن نوفل له صلى الله عليه و سلم، بل أكثر من ذلك؛ فقد أثبت هذا النص أنه ما كان يعتري النبي صلى الله عليه و سلم أثناء نزول الوحي، هو نفسه ما كان يعتري نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام. و لعلمه بالوحي والرسالات لم يصف النبي صلى الله عليه و سلم لا بالجنون ولا بالصرع، وإلا استلزم ذلك أن يوصف بذلك نبي الله موسى عليه الصلاة و السلام، و حاشاه عن ذلك.

5– وصفه صلى الله عليه و سلم بأنه كان عدوانيا دمويا:

وهو أشهر مطعن يوجه إلى النبي صلى الله عليه و سلم و أتباعه في زمننا هذا[2]، و هذا المطعن من مخلفات ادعاءات المستشرقين و المنصرين، فـ"هو من أعظم المطاعن في

1– أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، اعتناء: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د. ط. 1419/ 1998م، كتاب بَدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، الرقم: 3.

2– ينظر :

http://fr.wikipedia.org/wiki/Caricatures_de_Mahomet_du_journal_Jyllands-Postenو

زعمهم، و يقررونه في رسائلهم بتقريرات عجيبة مموهة، منشؤها العناد الصرف..."[1]. و الرد على هذه الفرية من وجهين:

الأول: يكفينا أن ننقل بعض النقول من كتابهم المحرف، ينسبونها إلى المسيح عليه السلام، الذي لم يسلم هو نفسه من اتهامات قذفوه بها، منها قوله: "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً، بَلْ **سَيْفاً**. فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ"[2].

فقد وردت كلمة سيف واضحة، بل أكثر من ذلك، حيث جعلت هدفا للرسالة، إلا أن النصارى وقفوا منها موقف الحائر، فحاولوا أن يخرجوها عن مدلولها بما لا يتحمله عقل و لا لغة. يقول الداعية يوسف استس: "و في الكتاب المقدس، وردت كلمة سيف فقط أكثر من 200 مرة. و لما ذهبت بكتابي المقدس إلى المبشر، و قلت: معذرة، يُذكَر هنا أن المسيح قال: (ما جئت لألقي سلاما بل سيفا، و من ليس له سيف، فليبع ثوبه و يشتر سيفا)، ماذا يعني ذلك؟ أتعلم بماذا أجابني؟ اسمع لهذا...: (كان النساخ يعملون تحت ضوء الشمع في الليل، و كانت الرؤية صعبة، و بينما هم يترجمون إلى اللاتينية —و

http://fr.wikipedia.org/wiki/Chronologie_de_la_controverse_des_caricatures_de_Mahomet

1- رحمة الله بن خليل الرحمان الهندي، إظهار الحق، اعتناء: أبو عبد الرحمان عادل بن سعد، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط. 1، ج. 2، ص. 273.

2- إنجيل متى، الإصحاح 10/ 34-36. و لمعرفة المزيد عن منزلة المسيح عليه السلام في عقائدهم الباطلة ينظر: صدقي محمد توفيق، نظرة في كتب العهد الجديد و عقائد النصرانية، تح. و تق. خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، د. ط. د. س. ص. 136 و ما بعدها.

كانوا يأكلون سباغيتي[1]...– سقطت مكرونة على الورق فرسمت حرف *S*، و كانت الكلمة الأصلية *Word* أي كلمة، و ليس *Sword* أي سيفا، فالمسيح إذن قال: (جئت بالكلمة). أتعلم لماذا لا يسقيم لهم ذلك؟ الكلمة في اللغة اليونانية هي *Logos*، فكيف حولوا كلمة لوغوس إلى سيف؟ بإسقاط مكرونة عليها!!! ثم كيف يستقيم ذلك مع قول المسيح: (من ليس له كلمة فليبيع ثوبه و يشتر كلمة)؟...ما هذا؟..."[2]. و مما يعضض قول استس، ما جاء في قاموس الكتاب المقدس، في مادة (سلاح)، حيث ورد ذكر لأنواع الأسلحة التي كانت تستعمل للهجوم: "أما أدوات **الهجوم** فكانت **السيف** و الرمح و المزراق و السهم و القوس و المقلاع و الجعبة و الفأس و العصا"[3]، ثم شرع في وصف كل واحدة منها، مبتدئا بالسيف. و هذه الأدوات الحربية كانت للهجوم، و ليس للدفاع عن الأرض، فتأمَّلْ!!!

و مما جاء في الكتاب المحرف في وصف السيف: "فعمل أهود لنفسه سيفا ذا حدين، طوله ذراع، و تقلده تحت ثيابه على فخذه اليمنى"[4].

ثم يتابع يوسف استس دفاعه عن الإسلام إذ يقول: "يقولون: الإسلام انتشر بالسيف...في القرآن 664 صفحة، بها 114 سورة، بها 6666 آية، بعد أن أحصيتها تخيل ماذا وجدت، هل وردت أي كلمة عربية بمعنى السيف في القرآن؟ السيف له عدة

1- نوع من العجائن.

2 -http://www.youtube.com/watch?v=-BuykFaQBYU

3- جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، من أ إلى ش، المطبعة الأميركانية، بيروت، 1894م، مج. 1، مادة: سلاح، ص. 569.

4- سفر القضاء، 3/ 16.

أسماء في العربية: سيف، مهند، حسام، أظن أنها تبلغ ستين اسما، يا ترى كم مرة ذكر فيها السيف أو أي من أسمائه في القرآن؟ صفر، و لا مرة"[1].

ومن مظاهر العنف كذلك التي تنسب إلى الأنبياء، ما نسب لموسى عليه السلام: "فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال. و كل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها"[2]. قال عادل المعلم: "و من مثل هذا النص يقوم التبرير الأيديولوجي لقتل إسرائيل أسرانا من المصريين و العرب"[3]. و قد بالغ العلامة رحمة الله بن خليل الرحمان الهندي رحمه الله في رد هذه الفرية من عدة أوجه، ردا تفصيليا، مستندا إلى نصوص من الكتاب المحرف[4].

الثاني: تشهد وقائع التاريخ أن النصارى هم أشد الناس دموية في حروبهم التي كانوا يخوضونها باسم الدين -و ما زالوا-، حتى أنكر عليهم وحشيتهم تلك بعضُ علمائهم؛ فقد أرسل المطران برتولومي دي لاس كازاس رسالة إلى ملك إسبانيا، يشكو له فيها وحشية جنوده في أمريكا[5]، و مما جاء فيها: "لقد غشي الاسبان هذه الخراف الوديعة[6] غشيان الذئاب و النمور و الأسود الوحشية، التي لم تجد طعامها أياما و أياما. و منذ أربعين سنة و

---

1 -http://www.youtube.com/watch?v=-BuykFaQBYU

2- سفر العدد، الإصحاح 31/ 17. و الكتاب المحرف مليء بمثل هذه الأشياء.

3- كارين امسترونج، محمد صلى الله عليه و سلم نبي لزماننا، تر. فاتن الزلباني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط. 1، 1419/ يناير 2007 م، ص. 19، الهامش.

4- ينظر : رحمة الله بن خليل الرحمان الهندي، إظهار الحق، ص. 273 و ما بعدها.

5- ينظر: المطران برتولومي دي لاس كازاس، المسيحية و السيف (وثائق إبادة هنود القارة الأمريكية على أيدي المسيحيين الاسبان رواية ساهد عيان)، تر. سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، د. ط. د. س. ص. 19- 20.

6- المقصود بها سكان أمريكا الأصليين، الذين أطلق عليهم اسم (الهنود الحمر).

هم يقطعون أوصالها و يقتلونها و يروعونها، و منذ أربعين سنة و هم يفتكون بها و يعذبونها و يبيدونها. كل يوم فظاعة جديدة غريبة مختلفة، **لم نسمع و لم نقرأ عن مثلها من قبل**...كانت هذه الفظائع شديدة لم تُبق في الجزيرة الاسبانية اليوم سوى مائتي هندي من أصل ثلاثة ملايين"[1]. فمن من المسلمين من قتل هذا العدد من البشر؟

وأريد أن أنبه القارئ الكريم إلى أن الأنبياء السابقين لم يسلموا هم كذلك من مثل هذه الادعاءات أو غيرها، فقد واجهوا المصير نفسه، لأنهم أتوا بالرسالة نفسها، و هي رسالة التوحيد، و إن اختلفت شرائعهم، و هذا ما يوحي بأن مصدر هذه الشتائم و الادعاءات واحد، وهم أعداء الدين و الرسل. و لبيان ذلك أسوق بعض ما جاء في كتب اليهود و النصارى عن الأنبياء السابقين عليهم و على نبينا أفضل الصلاة و أزكى التسليم. و أعتذر مسبقا للقارئ الكريم عن نقل مثل هذه الأقوال، و إنما نقلتها من باب البيان و التبصرة فقط، و ناقل الكفر ليس بكافر.

1- اتهام نبي الله لوط عليه السلام بزنا المحارم: فقد جاء في كتابهم المحرف ما يلي: "و صعد لوط من صوغر و سكن الجبل و ابنتاه معه. لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو و ابنتاه. و قالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ و ليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة أهل الأرض. هلم نسقي أبانا خمرا و نضطجع معه.

1- المرجع نفسه، ص. 24. ينظر: إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1415/ 1995م. و كذلك: محمد عبد الله غنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصرين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 4، 1417/ 1997م، ص. 328 و ما بعدها.

فنحيي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة. و دخلت البكر و اضطجعت مع أبيها..."[1] إلى آخر القصة. فانظر ما نسبوا إلى نبي من أنبياء الله، زنا المحارم و العياذ بالله.

2- نسبة الزنا إلى ابنة نبي الله يعقوب عليه السلام: قال كاتب كتابهم: "و خرجت دينة ابنة ليئة التي ولدتها ليعقوب لتنظر بنات الأرض. فرآها شكيم بن حمور الحِوِّي رئيس الأرض و أخذها و اضطجع معها و أذلها"[2].

3- قولهم في أبي الأنبياء صلى الله عليه و سلم: جاء في تقرير لجنة التنصير بكنيسة كليفلاند البروتستانتية في أمريكا، الذي احتوى 37 نصيحة للمنصرين في الجزائر، جاء فيه ما يلي: "إن إبراهيم لم يحي حياة مستقيمة، و قد فعل أخطاءا[3] كثيرة، لكنه عند المسلمين (أبو المؤمنين) و يعتبر مثالا لهم، و هذا ما يجب أن نوضحه للمسلمين بشجاعة، دون أن ننقد القرآن الذي جعل إبراهيم أبا للأنبياء"[4].

4- بل تعدت جرأتهم إلى أن بلغت الذات الإلهية نفسها: فقد وصف كتابهم المحرف الرب جل و علا بصفات لا تليق به سبحانه و تعالى، من ذلك قولهم: "و سمعا[5] صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب

1- سفر التكوين، الإصحاح 19/ 21- 23.

2- سفر التكوين، الإصحاح 34/ 1- 2. ينظر صفات الأنبياء في أسفار أهل الكتاب: عامري سامي، هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟، ص. 443 و ما بعدها.

3- كذا في الأصل.

4- أبو إسلام أحمد عبد الله، 37 نصيحة للمنصرين في الجزائر، مجلة البيان، مركز التنوير الإسلامي، القاهرة، العدد: 155، ص. 71.

5- أي آدم و امرأته.

الإله وسط شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم و قال له أين أنت؟. فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاختبأت. فقال من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟..."[1]. فانظر إلى حديثهم عن الله تبارك و تعالى كيف ينسبون إليه الجهل؛ فإنه لم يعلم مكان آدم، حتى أخبره آدم به، و لم يعلم مسبقا أن آدم قد أكل من الشجرة، حتى كان آدم هو من أخبره بذلك !!! تعالى الله عن ذلك و تنزه و تقدس.

فإذا كانت هذه هي طريقتهم في الحديث و الإخبار عن الله عز و جل، فكيف نتوقع أن يكون حديثهم عمن هو دونه منزلة و شأنا؟ ! .

"يبدو الإله في العهد القديم مثقلا بأوضار البشريّة؛ فهو متلبّس بالصفات البشرية الجسمانية التي يتجلّى بها لخلقه. و تجتاحه في الكثير من المواقف، الانفعالات الثائرة تأثرًا بالمواقف الطارئة، وكأنه لا يعلم من الغيب شيءا[2] و إذا حمي غضبه ضرب بسوط العقاب المذنبَ والبريءَ و هو يعاقب الأبناء حتى الجيل الرابع بإثم آبائهم و يمتد أذاه إذا احتدّ غضبه إلى قتل الأطفال والرضع والبهائم ..و يُكثر من طلب الخوف من جبروته على حساب رحمته ! و هو يدور في فلك هوى اليهود؛ إذا رضي عنهم، أباد لأجلهم الشعوب .. و إذا غضب عليهم؛ شتمهم بأقذع الألفاظ الغارقة في الحمأة الجنسيّة، كاتهامه لهم بأنهم أشبه بالمرأة العاهرة، و أ نهم يزنون مع الأصنام.. إنّ هذا الإله، لهو أشبه بشيخ قبيلة يبحث لأبنائه عن عزّ الدنيا، فإذا خالفوا طريقه واستدبروا أحكامه، أظهر

1- سفر التكوين، الإصحاح 3/ 8-11.

2- كذا في الأصل.

الغضب الشديد، وجلدهم بسوط التقريع والتأنيب، وهو في ذلك كلّه متيّم بهم، يتماهى فيهم!

يبدو هذا الإله ككائن صدامي كثير النزاع مع خلقه، كأنهم له أقران وأضداد؛ فهو يمنع آدم من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر؛ لئلا يشاركه هذا العلم .. و يخشى من أن يجتمع البشر و يتّحدوا؛ فيضطرّ إلى بلبلة ألسنتهم حتى لا تتفق لهم كلمة ضدّه .. و هو عاجز عن نصرة من يريد؛ لأن الأعداء لهم مراكب حديديّة. ويخشى من أعداء بني إسرائيل؛ فينزل ليشجع الإسرائيليين وينصرهم !"[1].

أين هذا كله من قوله سبحانه و تعالى: " قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد"[2] ؟ و الله إني لأعجب من قوم يدينون بسب ربهم و خالقهم، و سب رسله عليهم صلوات الله، يتلون كتابا يحوي هذه الفواحش و الكفريات، ثم بعد ذلك يسبون خير البشر و سيدهم محمدا صلى الله عليه و سلم، بل ويدعون أتباعه إلى ترك دينه الطاهر المطهّر، و اتباع هذه الضلال المبين !!! بل إني لأعجب من قوم

1- عامري سامي، هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود و النصارى؟، إصدارات مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، تق. صالح الخالدي و آخرون، د. ط. د. س. ص. 427/ 429. ينظر: محمد علي البار، الله جل جلاله و الأنبياء عليهم السلام في التوراة و العهد القديم (دراسة مقارنة)، الدار الشامية، بيروت، دار القلم، دمشق، ط. 1، 1410/ 1990م. و كذلك: أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي، المعروف بابن حمير: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، تح. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط. 1، 1411/ 1990م.ينظر كذلك: أحمد ديدات، الله في اليهودية و المسيحية و الإسلام، تر. تع. محمد مختار، المختار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د. س. د. ط.

2- سورة الإخلاص.

استبدلوا الكفر بالإيمان، و القرآن كلام الله المنزه عن كل سوء، بكتاب محرف، سطرته أيدي العابثين من أعداء الله و رسله !!!

إني لأنصح كل غيور على دين الله أن يعرض ما تحتوي عليه كتب القوم من ضلالات و كفريات –ما استطاع إلى ذلك سبيلا- على أبناء المسلمين عامة، و أبناء الجزائريين خاصة، نصحا لدين الله، و بيانا للحق، و دفاعا عن دين الله؛ كي يدرك أبناؤنا أن هذه الحملة المقيتة التي تستهدف رسول الله صلى الله عليه و سلم، إنما هي جزء لا يتجزأ من حملة أكبر و أشمل، يستهدف أصحابها اللادينيون دين الله عز و جل؛ فهؤلاء المنصرون لا يرومون بالضرورة تحويل المسلمين إلى النصرانية، و إنما ستقر أعينهم إذا تحول المسلم إلى أي دين آخر، فأضحى بوذيا أو كونفوشيوسيا أو ملحدا...، لأن هدفهم الأسمى هو القضاء على الإسلام و كفى.

وفي الأخير يطيب لي أن أختم هذه الوريقات بذكر شيء من سنن الله سبحانه و تعالى فيمن يسبه، أو يسب دينه، أو أنبياءه عليهم صلوات الله و سلامه؛ تبيانا لعاقبة من سولت له نفسه تنقص أنبياء الله عز و جل، و تسلية للمؤمنين بقرب بيان تمكين الله لعباده المؤمنين، كلما اشتدت عليهم المآسي.

روى البخاري في صحيحه عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل نصرانيا، فأسلم و قرأ البقرة و آل عمران، و كان يكتب للنبي صلى الله عليه و سلم، فعاد نصرانيا، فكان يقول: لا يدري محمد إلا ما كتبت له. فأماته الله فدفنوه، فأصبح و قد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد و أصحابه، نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له و

أعمقوا في الأرض ما استطاعوا، فأصبح و قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس، فألقوه"[1].

ورواه مسلم عن أنس بن مالك قال: كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة و آل عمران، و كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فعرفوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد، فأُعجِبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا"[2].

علق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذين الخبرين قائلا: " فهذا الملعون الذي افترى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما كان يدري إلا ما كتب له، قصمه الله و فضحه بأن أخرجه من القبر بعد أن دفن مرارا، و هذا أمر خارج العادة، يدل كلَّ أحد على أن هذا عقوبة لما قاله، و أنه كان كاذبا؛ إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا، و أن هذا الجرم أعظم من مجرد الارتداد؛ كان عامة المرتدين يموتون و لا يصيبهم مثل هذا، و أن الله منتقم

1- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامة النبوة في الإسلام، رقم 3617.

2- أبو الحسن مسلم بن الحجاح القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين و أحكامهم، رقم 2781.

لرسوله ممن طعن عليه و سبه، و مظهر لدينه و لكذب الكاذب؛ إذا لم يمكن الناس أن يقيموا عليه الحد"[1].

فانظر أيها القارئ الكريم كيف انتقم الله لنبيه من رجل لم يقل سوى "لا يدري محمد إلا ما كتبت له" انتقاصا له صلى الله عليه و سلم، فما بالك بمن تجاوز ذلك إلى السب الظاهر البين؟ !!!

ومثله ما رواه القاضي عياض في "الشفا" إذ قال: "و أفتى فقهاء القيروان و أصحاب سحنون بقتل إبراهيم الفزاري، و كان شاعرا متفننا في كثير من العلوم، و كان ممن يحضر مجلس القاضي أبي العباس بن طالب للمناظرة، فرفعت عليه أمور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله و أنبيائه و نبينا صلى الله عليه و سلم، فأحضر له القاضي يحي بن عمر و غيره من الفقهاء، و أمر بقتله و صلبه؛ فطعن بالسكين، و صلب منكسا؛ ثم أنزل و أحرق بالنار.

و حكى بعض المؤرخين أنه لما رفعت خشبته، و زالت عنها الأيدي استدارت، و حولته عن القبلة؛ فكان آية للجميع، و كبر الناس، و جاء كلب فولغ في دمه"[1].

1- شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية النميري الحراني، الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم، درا. و تح. محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني و محمد كبير أحمد شودري، تق. بكر بن عبد الله أبو زيد و محمد بن سعيد القحطاني، رمادي للنشر، الدمام، السعودية، المؤتمن للتوزيع، الرياض، ط. 1، 1417/ 1997م، مج. 2، 233.

و من أوجه انتقام الله سبحانه و تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم، عدم قيام قائمة لمن سبه، و زوال ملكه، فقد روى شيخ الإسلام ابن تيمية عن "...أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه و الخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون و المدائن التي بالسواحل الشامية، لما حَصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا، قالوا: كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر و هو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس منه، حتى إذا تعرض أهله لسب رسول الله صلى الله عليه و سلم و الوقيعة في عرضه، تعجلنا فتحه، و تيسر و لم يكد يتأخر إلا يوما أو يومين أو نحو ذلك، ثم يُفتح المكان عَنوة، و يكون فيه ملحمة عظيمة، قالوا: حتى إن كنا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظا عليهم بما قالوه.

و هكذا حدثني بعض أصحابنا الثقات أن المسلمين من أهل المغرب حالهم مع النصارى كذلك، و من سنة الله أن يعذب أعداءه تارة بعذاب من عنده، و تارة بأيدي عباده المؤمنين"[2]، فكم من فتح أضعنا !!!

كان هذا ما أردت أن أسهم به إسهاما متواضعا في هذا الموضوع، دفاعا عن عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم، و عن دين الله، إسهامًا متواضعا، عسى أن يكتب لي به أجرٌ. و الله من وراء القصد.

1- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تح. علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط. 1404/ 1984م، ج. 2، ص. 941.

2- شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية النميري الحراني، الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم، مج. 2، 233- 234.

مصادر البحث:

القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

1) **أحمد، عبد الله أبو إسلام:** 37 نصيحة للمنصرين في الجزائر، مجلة البيان، مركز التنوير الإسلامي، القاهرة، العدد: 155.

2) **أقجوج، ناجية:** الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي (سوء فهم أم جهل مركب)، مركز الدراسات و الأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام، فاس، ط. 1، 2009م.

3) **إنجيل متى.** نسخة الكترونية.

4) **البار، محمد علي:** الله جل جلاله و الأنبياء عليهم السلام في التوراة و العهد القديم (دراسة مقارنة)، الدار الشامية، بيروت، دار القلم، دمشق، ط. 1، 1410/ 1990م.

5) **البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:** صحيح البخاري، اعتناء: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د. ط. 1419/ 1998م.

6) **بوست، جورج:** قاموس الكتاب المقدس، من أ إلى ش، المطبعة الأميركانية، بيروت، 1894م.

7) **ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني:** الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه و سلم، درا. و تح. محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني و محمد كبير أحمد شودري، تق. بكر بن عبد الله أبو زيد و محمد بن سعيد القحطاني، رمادي للنشر، الدمام، السعودية، المؤتمن للتوزيع، الرياض، ط. 1، 1417/ 1997م.

8) **ابن حمير، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي:** تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، تح. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط. 1، 1411/ 1990م.

9) **ديدات، أحمد:** الله في اليهودية و المسيحية و الإسلام، تر. تع. محمد مختار، المختار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د. س. د. ط.

10) **الرازي، فخر الدين محمد:** تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير، مفاتيح الغيب)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط. 1، 1401/ 1981م.

11) **زقزوق، محمود حمدي**: الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1997م، د.ط

12) **السباعي، مصطفى**: الاستشراق و المستشرقون ما لهم و ما عليهم، دار الوراق للنشر و التوزيع، المكتب الإسلامي، د. ط. د. س.

13) **سفر التكوين**. نسخة الكترونية.

14) **سفر العدد**. نسخة الكترونية.

15) **سفر القضاء**. نسخة الكترونية.

16) **شاخت، جوزيف و كليفورد بوزورث**: تراث الإسلام، تر. محمد زهير السمهوري و آخرون، تع. وتح. شاكر مصطفى، مرا. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1985م

17) **الشرقاوي، محمد عبد الله**: الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة تحليلية تقويمية، د. ط.

18) **صدقي، محمد توفيق**: نظرة في كتب العهد الجديد و عقائد النصرانية، تح. و تق. خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، د. ط. د. س.

19) **العالم، عمر لطفي**: محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم الصورة و الواقع، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، العدد الخامس، 1988م.

20) **عامري، سامي**: هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود و النصارى؟، إصدارات مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، تق. صالح الخالدي و آخرون، د. ط. د. س.

21) **غنان، محمد عبد الله**: دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصرين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 4، 1417/ 1997م.

22) **القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي**: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تح. علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط. 1404/ 1984م.

23) **لاس كازاس، المطران برتولومي دي**: المسيحية و السيف (وثائق إبادة هنود القارة الأمريكية على أيدي المسيحيين الاسبان رواية ساهد عيان)، تر. سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، د. ط. د. س.

24) **امسترونج، كارين**: محمد صلى الله عليه و سلم نبي لزماننا، تر. فاتن الزلباني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط. 1، 1419/ يناير 2007م.

25) **المسلاتي، مصطفى نصر**: محمد صلى الله عليه و سلم في مرآة الغرب، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، السنة الأولى، العدد الأول 1393، 1394، 1395/ 1984، 1985.

26) **مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسن**: صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1419/ 1998م.

27) **نولدكه، تيودور**: تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شفالي، تعريب: جورج تامر و آخرون، تصدير: برنهارد فوغل، ط. 1، بيروت، 2004م.

28) **الهندي، رحمة الله بن خليل الرحمان**: إظهار الحق، اعتناء: أبو عبد الرحمان عادل بن سعد، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط. 1.

29) **هوفمان، مراد فيلفريد**: الغلو و التطرف و الإرهاب و موقف الإسلام منها، ثقافتنا للدراسات و البحوث، مج. 2، العدد: 8، 1426/ 2005م.

30) **هونكه، زيغريد**: شمس الله تسطع على الغرب، تر. فؤاد حسنين علي، مكتبة رحاب، الجزائر، 1406/ 1986م.

31) **هيركومر، هوبرت**: صورة الإسلام في الأدب الألماني الوسيط، ضمن: صورة الإسلام في التراث الغربي (دراسات ألمانية)، تر. ثابت عيد، تق. محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، د. ط. نوفمبر 1999م.

32) **ياغي، إسماعيل أحمد و محمود شاكر**: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1415/ 1995م.

33)*http://fr.wikipedia.org/wiki/Caricatures_de_Mahomet_du_journal_Jyllands-Posten*

34) *http://fr.wikipedia.org/wiki/Chronologie_de_la_controverse_des_caricatures_de_Mahomet*

35) *http://www.youtube.com/watch?v=-BuykFaQBYU*

36) *http://www.youtube.com/watch?v=msJTILzHl4g*

